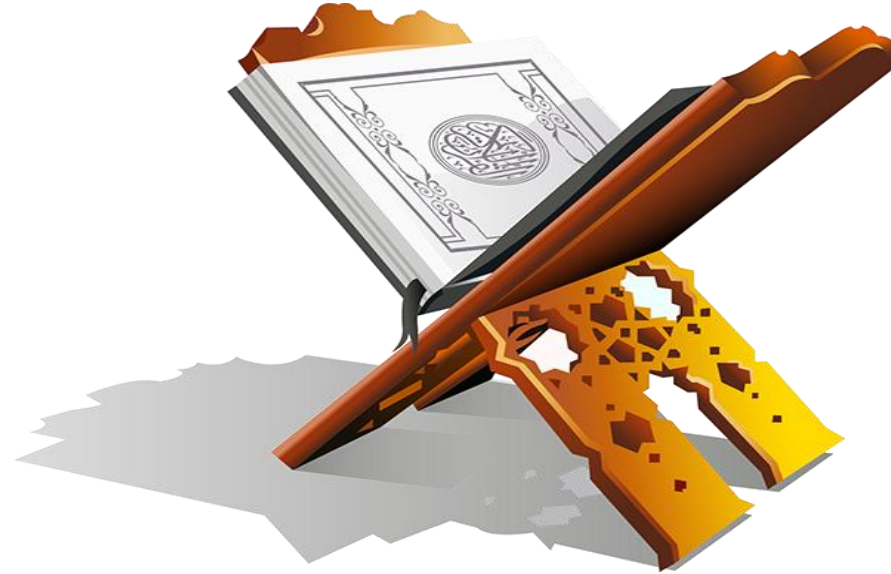


سُورَةُ الْكَافِرَاتِ



[الدخول]

قال الطاهر بن عاشور:

وهي هنا جملة خبرية، أخبر الله نبيّه والمسلمين بأن مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره، فأجرى على اسم الجلالة الوصف بالموصول تنويهاً بمضمون الصلة ولما يفيد الموصول من تعليل الخبر.

	قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي﴾ الكهف (١).	سورة الكهف
لاحظ المد الغير طبيعي	الَّذِي أَنْزَلَ :مد منفصل اقله ٤ أزمنة فيه لفظة للخالق ﷻ الذي أنعم على العالمين - المنعم جل جلاله - النعم لا حد لها ولا حصر	لفظة الى المنعم ﷻ
	قال ابن قيم الجوزية : وهذه المنزلة تابعة للمعرفة . فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب - وأعرف الناس به : أشدهم له تعظيما وإجلالا . - وقد ذم الله تعالى من لم يعظمه حق عظمتة . ولا عرفه حق معرفته . ولا وصفه حق صفته . وأقوالهم تدور على هذا . فقال الله جلّ و علا: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ نوح (١٣) - قال ابن عباس و مجاهد : لا ترجون لله عظمة . - وقال سعيد بن جبير : ما لكم لا تعظمون الله حق عظمتة ؟ - وقال الكلبي : لا تخافون لله عظمة . - قال البغوي : والرجاء بمعنى المخوف . والوقار العظمة . اسم من التوقير . وهو التعظيم . - وقال الحسن : لا تعرفون لله حقا ، ولا تشكرون له نعمة . - وقال ابن كيسان : لا ترجون في عبادة الله أن يثيبكم على توقيركم إياه خيرا . وروح العبادة : هو الإجلال والمحبة . فإذا تخلص أحدهما عن الآخر فسدت . فإذا اقترن بهذين الثناء على المحبوب المعظم . فذلك حقيقة الحمد . والله سبحانه أعلم . قال ابن قيم الجوزية : في مدارج السالكين : منزلة التعظيم التعظيم : معرفة العظمة ، مع التذلل لها . وهو على ثلاث درجات . الأولى : تعظيم الأمر والنهي ، وهو أن لا يعارضا بترخص جاف . ولا يعرضوا لتشدد غال . ولا يحملوا على علة توهن الانقياد .	عبودية التعظيم بوابة العبوديات كلها

الثانية : **تعظيم الحكم** : أن يبغى له عوج ، أو يدافع بعلم . أو يرضى بعوض .
الثالثة : **تعظيم الحق سبحانه** : وهو أن لا يجعل دونه سببا ، ولا يرى عليه حقا ، أو ينازع له اختيارا.

الدرجة الأولى : تتضمن تعظيم الحكم الديني الشرعي
الثانية : تتضمن تعظيم الحكم الكوني القدري
هذه الدرجة تتضمن تعظيم الحاكم سبحانه : صاحب الخلق والأمر
والتي قبلها تتضمن تعظيم قضائه لا مقضيه ، والأولى : تتضمن تعظيم أمره.

وذكر من تعظيمه ثلاثة أشياء:

أحدها : أن لا تجعل دونه سببا

- أي لا تجعل للوصلة إليه سببا غيره . بل هو الذي يوصل عبده إليه
- فلا يوصل إلى الله إلا الله ، ولا يقرب إليه سواه . ولا يدني إليه غيره ، ولا يتوصل إلى رضاه إلا به .
 - فما دل على الله إلا الله ، ولا هدى إليه سواه . ولا أدنى إليه غيره .
 - فإنه سبحانه هو الذي جعل السبب سببا . فالسبب وسببيته وإيصاله : كله خلقه وفعله.

الثاني : أن لا يرى عليه حقا :

- أي لا ترى لأحد من الخلق - لا لك ولا لغيرك - حقا على الله .
- بل الحق لله على خلقه ، وفي أثر إسرائيلي : أن داود عليه السلام قال : يا رب ، بحق آبائي عليك . فأوحى الله إليه : يا داود . أي حق لأبائك علي ؟ ألسنت أنا الذي هديتهم ومننت عليهم واصطفيتهم . ولي الحق عليهم ؟.
- وأما حقوق العبيد على الله تعالى : من إثابته لمطيعهم ، وتوبته على تائبهم ، وإجابتهم لسائلهم : فتلك حقوق أحقها الله سبحانه على نفسه ، بحكم وعده وإحسانه لا أنها حقوق أحقها هم عليه . فالحق في الحقيقة لله على عبده ، وحق العبد عليه هو ما اقتضاه بجوده وبره ، وإحسانه إليه بمحض جوده وكرمه ، هذا قول أهل التوفيق والبصائر . وهو وسط بين قولين منحرفين . قد تقدم ذكرهما مرارا . والله سبحانه أعلم

كما قيل :

ما للعباد عليه حق واجب ... كلا ولا سعى لديه ضائع
إن عذبوا فبعضه أو نعموا ... فبفضله وهو الكريم الواسع

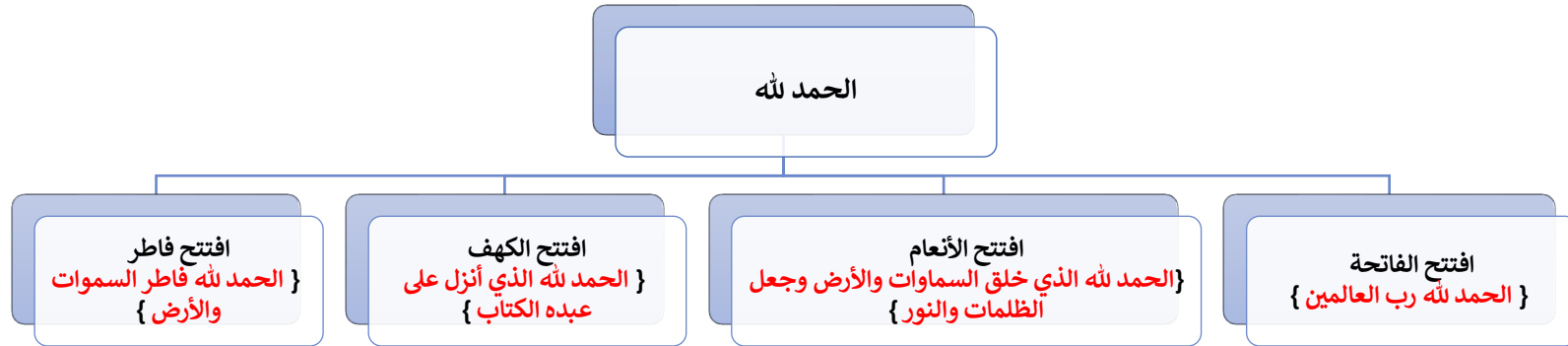
وأما قوله : أو لا ينازع له اختيارا.

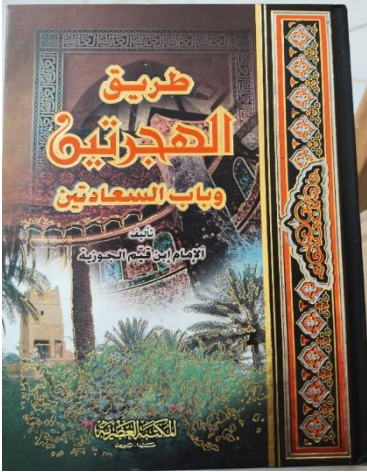
أي إذا رأيت الله عز وجل قد اختار لك أو لغيرك شيئا - إما بأمره ودينه ، وإما بقضائه وقدره - فلا تنازع اختياره ، بل ارض باختيار ما اختاره لك ، فإن ذلك من تعظيمه سبحانه.

	والقاعدة هنا : (إذا تعبدت بتعظيم المتكلم لم يكن في صدرك أعظم من كلامه) قال خياب بن الأرت لرجل : (تقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه) وفي " الترمذي " عن أبي أمامة مرفوعا : (ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه) يعني القرآن رواه الترمذي (٢٩١١) وقال : حديث غريب ، وضعفه الألباني -.	
	حديث: (إني والإنس والجن في نبأ عظيم؛ أخلق ويعبد غيري، أرزق ويشكر سواي، خيرني إلى العباد نازل، وشهرهم إلى صاعد، أتودد إليهم بالنعيم وأنا الغني عنهم، ويتبعضون إلى بالمعاصي وهم أفقر ما يكونون إليّ، أهل ذكري أهل مجالستي، من أراد أن يجالسني فليذكرني، أهل طاعتي أهل محبتي، أهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا إليّ فأنا حبيبهم، وإن أبوا فأنا طيبهم، أبتليهم بالمصائب؛ لأطهرهم من المعاصي، من أتاني منهم تائباً تلقيته من بعيد، ومن أعرض عني ناديته من قريب، أقول له: أين تذهب؟ ألك رب سواي؟ الحسنة عندي بعشرة أمثالها وأزيد، والسيئة عندي بمثلها وأعفو، وعزتي وجلالي، لو استغفروني منها لغفرتها لهم) قال المحدثون : ليس له وجود في كتب الحديث بهذا التمام فهو : من الأحاديث القدسية الضعيفة المشهورة ، والأحاديث القدسية من أكثر الأبواب التي دخل فيها الضعيف والمكذوب . أخرجه الطبراني في " مسند الشاميين " (٩٣/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٧٧/١٧) وعبد الغني المقدسي في " التوحيد " (١٠٨) - ، وأخرجه الحاكم في " تاريخ نيسابور " - كما عزاه إليه في " الدر المنثور " (٦٢٥/٧) - وأخرجه أيضاً البيهقي في " شعب الإيمان " (١٣٤/٤)، والدليمي في " الفردوس " (١٦٦/٣) كلهم من طريق بقية بن الوليد ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وشريح بن عبيد الحضرميان ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه .	في الحديث القدسي أخلق ويعبد غيري أرزق ويشكر سواي
الكفر : بمعنى الجحود	هذا الحديث ليس بصحيح : - وإنما هو من أخبار بني إسرائيل: التي قال فيها النبي ﷺ : (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) - (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم) ولكن معناه: صحيح، فإن أكثر الخلق كفروا نعم الله، ولم يعبدوه وحده، بل عبدوا الشياطين، وعبدوا الهوى، وعبدوا الأصنام والقبور وغير ذلك فالمعنى صحيح، يقول -جل وعلا- فيما يروى في هذا الأثر القدسي: "إني والجن والإنس في نبأ عظيم" صحيح خبرًا عظيمًا عظيم «أخلق ويعبد غيري» هو خلاق -جل وعلا- لجميع الخلق، الله خالق كل شيء، وهو سبحانه وحده الخلاق العليم، وهو القائل سبحانه: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذاريات: ٥٦] وأرزق ويشكر سواي يعني: يشكر في الغالب غير الله يشكر زيد وعمرو، وينسى الله، هذا حال الأكثرين. وتمام الأثر: خيري إليهم نازل، وشهرهم إلي صاعد، أحب إليهم بالنعيم، ويتبعضون إلي بالمعاصي - وهذا واقع من أكثر الخلق، فالواجب على المكلف الواجب عليه أن يعبد الله وحده ويشكره على نعمه بطاعته، يشكره، ويثني عليه سبحانه. - وأعظم الشكر طاعة الأوامر، وترك النواهي، مع الثناء على الله -جل وعلا-، وهو القائل ﷻ: فَادْكُرُونِي أذكركم واشكروا	فتوى ابن باز

	لي [البقرة: ١٥٢] وهو القائل -جل وعلا-: لِيُنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم: ٧]. - فالواجب على جميع العباد من الجن والإنس من الرجال والنساء أن يعبدوا الله وحده، بدعائهم وخوفهم ورجائهم وصلاتهم وصومهم وغير هذا من العبادات كلها لله وحده، وأن يشكروه على إنعامه من الصحة والمال والزوجة والذرية وغير ذلك، وهكذا المرأة تشكر الله على زوجها على ذريتها على صحتها على ما أعطاه من الأرزاق، هكذا على جميع الجن والإنس عليهم الشكر لله والطاعة لله وعبادته ۞ خلقوا لهذا الأمر، الله ما خلقهم عبثاً ولا سدى خلقهم ليعبدوه، وأمرهم بهذا، قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذاريات: ٥٦] - وقال سبحانه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ [البقرة: ٢١] وقال ۞: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء: ٢٣] يعني: أمر. انتهى .	
فتوى الفوزان	يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله : - معناه صحيح - أن الله يخلق ويعبد سواه ، الله خلق المشركين وعبدوا سواه ، والله يرزق ويشكر سواه ، هذا واقع " انتهى	
	وأقدم من ذكره هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في " مجموع الفتاوى " (٣١٩/١٤) قال : " وقد جاء في بعض الأحاديث : (يقول الله تعالى : أهل ذكري أهل مجالستي ، وأهل شكري أهل زيادتي ، وأهل طاعتي أهل كرامتي ، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيبهم ، أي محبهم ، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم ، أبتليهم بالمصائب لأكفر عنهم المعائب) وذكر تكملته ابن القيم رحمه الله في " مدارج السالكين " (١٩٤/١) من غير عزو لكتاب .	
	أما الجزء الأخير من الحديث - وهو قوله : (الحسنه عندي بعشرة أمثالها وأزيد ، والسيئة عندي بمثلها وأعفو ، وعزتي وجلالي لو استغفروني منها لغفرتها لهم) - فقد صح نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ) رواه مسلم (٢٦٨٧) .	

[تنوع المحامد للحميد ﷻ]



تنوع الحمد وتعددت أسبابه	من طريق الهجرتين ومفتاح باب السعادتين  نوع سبحانه وتعالى أسباب حمده وعدد أسبابه - ليتعرف إلى عباده - ويعرفهم كيف يحمده وكيف يثنون عليه - وليتحجب إليهم بذلك ويحبهم إذا عرفوه وأحبوه وحمده فبحمد نفسه افتتاح السور بالحمد - افتتح الفاتحة { الحمد لله رب العالمين } - افتتح الأنعام { الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور } - افتتح الكهف { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب } - افتتح فاطر { الحمد لله فاطر السموات والأرض } وأخير عز وجل عن أن خلقه يحمده بعد الفصل بينهم : - وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين { ٧٥/الزمر - دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين { ١٠/يونس
--------------------------	---

سُورَةُ الْكَهْفِ

[الشرف]

الشرف كل الشرف بهذا النزول والنازل من عند الله

	سورة الكهف قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ الكهف ..	
شرف الذي أنزله : الله جل جلاله شرف الذي تنزل به : جبريل عليه السلام شرف الذي نزل عليه : قلب النبي ﷺ شرف اللغة التي نزل بها : اللغة العربية شرف الزمان الذي نزل به : شهر رمضان شرف المكان الذي نزل به : مكة المكرمة التعظيم بوابة العبادة	اجتماع الشرف في نزول القرآن الكريم شرف المتكلم به الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنزَلْنَا لِقَائِكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ شرف النازل به جبريل عليه السلام [أفضل ملك] ﴿تَنَزَّلُ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ شرف المنزل عليه محمد ﷺ [أفضل رسول] ﴿عَلَّ قَلْبِكَ لِقَائِكَ مِن السَّمْعِينَ﴾ شرف اللغة اللغة العربية ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ شرف الزمان رمضان [أفضل الشهر] ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ شرف المكان مكة (أشرف بلد) في أول نزوله	
	حكم انتقاص العربية :	

لغة العرب من شعائر هذا الدين الكريم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، ولهذا كان كثير من الفقهاء، أو أكثرهم: يكرهون في الأدعية التي في الصلاة والذكر: أن يُدعى الله أو يذكر بغير العربية..." انتهى من "اقتضاء الصراط المستقيم (1 / 519).

وقال رحمه الله تعالى: "فإن نفس اللغة العربية من الدين..." انتهى من "اقتضاء الصراط المستقيم. (527 / 1) "

الحالة الأولى:

أن تصدر منه هذه السخرية وهو عالم بمكانتها من الدين، فلا شك أنه قد ارتكب أمراً محرماً . وقد يعظم التحريم ويصل إلى درجة يُخشى منها على إيمانه، إن امتد ذلك التنقص من لغة العرب، والسخرية منه، إلى أعظم الكلام الذي بلغة العرب، القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو الأحكام الشرعية. وفي مثل هذا الاستهزاء بالدين وأحكامه وشعائره

الحالة الثانية:

أن يكون الساخر من العربية غافلاً عن علاقتها بدين الله تعالى، ومكانتها في شرع الإسلام فهذا قد أساء وأخطأ، لكن ذلك لا مدخل له في الكفر ولا النفاق؛ وإن كان الذي ينبغي عليه أن يكف عن هذا الباطل من القول. قال الله تعالى: (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) الحج/ ٣٠.

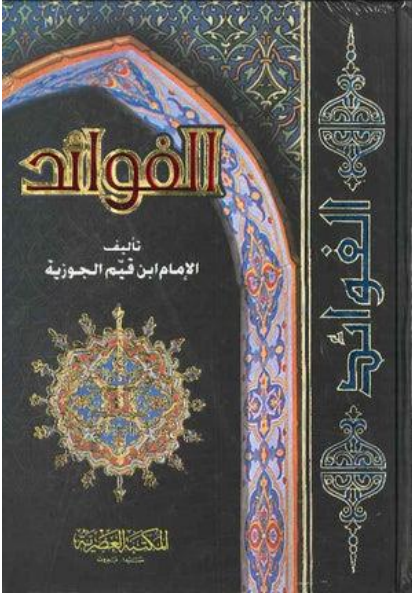
وقال شيخ الإسلام رحمه الله :

وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه ابن أبي شيبه حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي. وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم. وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يحتاج إليه لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، وفقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله. انتهى.

سُورَةُ الْكَهْفِ

﴿أنزل﴾

نعمة نزول الكتاب على البشرية

لم يتركنا هملاً نعمة الوحي هي نعمة العلم النازل النعمة الكبرى : العلم النازل من السماء	نعم توجب الحمد حاجة البشرية للرسول : نعمة الرسل مبشرين ومنذرين قال الامام محمد بن عبد الوهاب في الأصول الثلاثة : (ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً)	نعمة كبرى
	ابن قيم الجوزية : في كتاب الفوائد قَاعِدَةٌ جَلِيلَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّكُمْمُ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ (الأنفال (٢٤)). فتضمنت هذه الآية : أمورا أحدها أن الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله - فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له وإن كانت له حياة بهيمية مشتركة بينه وبين أرذل الحيوانات - فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهرا وباطنا - فهؤلاء هم الأخياء وإن ماتوا وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان - ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول فإن كان ما دعا إليه ففيه الحياة فمن فاتته جزء منه فاتته جزء من الحياة وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول - قال مجاهد لما يحكم يعني للحق - وقال قتادة : هو هذا القرآن فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة - وقال السدي هو الإسلام أحياءهم به بعد موتهم بالكفر	

<u>فتنة : الكمال في الدنيا</u>	ثم قال : وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : - لما يحيكم : يَعْنِي الْجَنَّةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْحَيَوَانِ وَفِيهَا الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الطَّيِّبَةُ حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْجَرَجَانِيُّ - وَالْآيَةُ تَتَنَاوَلُ هَذَا كُلَّهُ فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ وَالْقُرْآنَ وَالْجِهَادَ يَحِي الْقُلُوبَ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ - وَكَمَالُ الْحَيَاةِ فِي الْجَنَّةِ وَالرَّسُولُ دَاعٍ إِلَى الْإِيمَانِ وَإِلَى الْجَنَّةِ - فَهُوَ دَاعٍ إِلَى الْحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - وَالْإِنْسَانُ مُضْطَرٌّ إِلَى تَوَعُّبٍ مِنَ الْحَيَاةِ حَيَاةً بَدَنَهُ الَّتِي بِهَا يَدْرِكُ النَّافِعَ وَالضَّارَّ وَيُؤْثِرُ مَا يَنْفَعُهُ عَلَى مَا يَضُرُّهُ - وَمَتَى نَقَصَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحَيَاةُ نَالَ مِنَ الْأَلَمِ وَالضَّعْفِ بِحَسَبِ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا حَيَاةَ لَهُ حَتَّى يَنْفَخَ فِيهِ الْمَلِكُ الَّذِي هُوَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ رُوحِهِ فَيَصِيرُ حَيَاةً بِذَلِكَ النَفْخِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَمْوَاتِ فَكَذَلِكَ لَا حَيَاةَ لِرُوحِهِ وَقَلْبِهِ حَتَّى يَنْفَخَ فِيهِ الرَّسُولُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أُلْقِيَ إِلَيْهِ - قَالَ تَعَالَى {يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} - وَقَالَ {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} - وَقَالَ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا فَأَخْبَرَ أَنَّ وَحْيَهُ رُوحٌ وَنُورٌ فَالْحَيَاةُ وَالْإِسْتِنَارَةُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى نَفْخِ الرَّسُولِ الْمَلِكِيِّ فَمِنْ أَصَابَتِهِ نَفْخُ الرَّسُولِ الْمَلِكِيِّ وَنَفْخُ الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ حَصَلَتْ لَهُ الْحَيَاتَانِ وَمِنْ حَصَلِ لَهُ نَفْخُ الْمَلِكِ دُونَ نَفْخِ الرَّسُولِ حَصَلَتْ لَهُ إِحْدَى الْحَيَاتَيْنِ وَفَاتَتْهُ الْأُخْرَى الْأُخْرَى - قَالَ تَعَالَى {أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا} - فَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ النُّورِ وَالْحَيَاةِ كَمَا جَمَعَ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنْ كِتَابِهِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالظُّلْمَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَمِيعُ الْمُفَسِّرِينَ كَانَ كَافِرًا ضَالًّا فَهَدَيْنَاهُ - وَقَوْلُهُ {وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ} - يَتَضَمَّنُ أَمُورًا أَحَدُهَا أَنَّهُ يَمْشِي فِي النَّاسِ بِالنُّورِ وَهُمْ فِي الظُّلْمَةِ فَمَثَلُهُ وَمِثْلُهُمْ كَمَثَلِ قَوْمٍ أَظْلَمَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَضَلُّوا وَلَمْ يَهْتَدُوا لِلطَّرِيقِ وَآخَرُ مَعَهُ نُورٌ يَمْشِي بِهِ فِي الطَّرِيقِ وَبِرَاهَا وَيَرَى مَا يَحْذَرُهُ فِيهَا وَثَانِيهَا أَنَّهُ يَمْشِي فِيهِمْ بِنُورِهِ فَهُمْ يَقْتَبِسُونَ مِنْهُ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى النُّورِ وَثَالِثُهَا أَنَّهُ يَمْشِي بِنُورِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ إِذَا بَقِيَ أَهْلُ الشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ فِي ظُلُمَاتٍ شَرَكِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ	
قد يكون يحمد الله على دنياه لكن هل : - حمد الله على نعمة الرسالة ؟	فالحمد لله الذي أرسل رسوله : {مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء: ١٦٥] لولا نعمة الرسالة وإرسال الرسل البينا :	

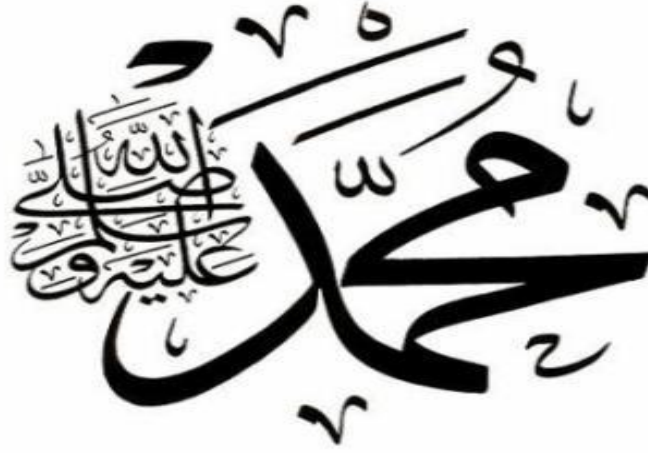
[النازل نبأ عظيم]

وصف الله ﷻ النازل

	قال ابن كثير في مقدمة التفسير : فمن بلغه هذا القرآن من عرب وعجم، وأسود وأحمر، وإنس وجان، فهو نذير له	تمام المسؤولية بنزول كتاب الله
ألم يئن :	(هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) قال الطبري : يقول: هذا القرآن خبر عظيم. وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل : عن مجاهد والسدي , في قوله (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) قال: القرآن. ابن كثير : أي خبر عظيم وشأن بليغ وهو إرسال الله تعالى إياي إليكم. القرطبي : فلا ينبغي أن يستخف به - قال معناه قتادة . نظيره قوله تعالى : عم يتساءلون عن النبي العظيم - وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة : يعني القرآن الذي أنبئكم به خبر جليل .	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ ص (٦٨)

	- وقيل : عظيم المنفعة قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ النبأ (٢). قال الطبري : قال أبو جعفر، ثم أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلون به فقال: يتساءلون عن النبأ العظيم: يعني: عن الخبر العظيم. واختلف أهل التأويل في المعنى بالنبا العظيم فقال بعضهم: أريد به القرآن. عن مجاهد قال: القرآن. وقال آخرون: عني به البعث. عن قتادة : هو البعث بعد الموت. قال ابن زيد: يوم القيامة؛ قال: قالوا هذا اليوم الذي تزعمون أنا نحيا فيه وآبأؤنا، قال: فهم فيه مختلفون، لا يؤمنون به، فقال الله: بل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون: يوم القيامة لا يؤمنون به.	
	<u>لا عذر بالجهل الذي سببه التفريط:</u>	

[علاج عبده]



وصف النبي ﷺ بأفضل وصف (العبودية)

<u>اعلا مقام في دنياك</u> من بعد مقام النبوة والرسالة لانها موقوفة على انبياء الله ﷺ الأعلى في حقنا : (مقام العبودية) وهو وصف نبينا ﷺ		
	<u>قال ابن كثير رحمه الله :</u> <u>وختمهم بالنبي الأمي العربي المكي ﷺ :</u> الهادي لأوضح السبل، أرسله إلى جميع خلقه من الإنس والجن، من لدن بعثته إلى قيام الساعة - كما قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَامِنُوا بِاللَّهِ <u>وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ</u> [الأعراف: ١٥٨] - وقال تعالى: {لَا تُذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الأنعام: ١٩]	
	<u>صحيح مسلم « كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها » باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار :</u>	قال الله تعالى

(انما بعثتك
لأبتليك وأبتلي بك)

٢٨٦٥ : حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لأبي غسان وابن المثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته:

ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، كل مال نحلته عبدا حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال **إنما بعثتك : لأبتليك وأبتلي بك** وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قريشا فقلت رب إذا يئلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك قال وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال وأهل النار خمسة الضعيف الذي زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانته ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق فسننق عليك وحدثناه محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الإسناد ولم يذكر في حديثه كل مال نحلته عبدا حلال

حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث وحدثني أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطر حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار أخي بني مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال **إن الله أمرني** وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه **وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبيع أحد على أحد** وقال في حديثه وهم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحي ما به إلا وليدتهم يطؤها

عقيدتنا في رسول الله ﷺ
ابتلي

١. بلغ الرسالة
٢. أدى الأمانة
٣. ونصح الأمة

الشرح:

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَى النَّاسِ، وَيُيَيِّنَ لَهُمْ سُبُلَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، وَيُنْهَاهُمْ عَنِ طَرِيقِ الضَّلَالِ، وَقَدْ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَأَوْضَحَ لَأُمَّتِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَطَرِيقَ النَّارِ، وَسَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وفي هذا الحديث يَرَوِي الصَّحَابِيُّ عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فِي أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُم مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا» أَي: الْيَوْمَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ خُطْبَتُهُ تِلْكَ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ،
- وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ النَّاسَ بِكُلِّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، فَيُحْمَلُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قُوَّةِ الْإِعْلَامِ بِمَعْلُومَاتِ الْيَوْمِ، وَأَنْ غَيَّرَهَا كَانَ عَلَى التَّرَاخِي، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى بَعْضِ الْأُمُورِ

- الَّتِي كَانَ يَخْصُصُ بِهَا مِمَّا لَا تُطِيقُهُ أَفْهَامُهُمْ.
- وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَالَ: «**كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا**»، وَالتَّحْلَةُ الْعَطَاءُ بِدُونِ مُقَابِلٍ، وَالْمَعْنَى: كُلُّ مَالٍ أُعْطِيَتْهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِطَرِيقٍ مَشْرُوعٍ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ، وَالْمَرَادُ إِنْكَارُ مَا حَزَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، مِثْلَ بَعْضِ الْبَهَائِمِ، كَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْبَحِيرَةِ وَالْحَامِي وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنَّهَا لَمْ تَصِرْ حَرَامًا بِتَحْرِيمِهِمْ، وَكُلُّ مَالٍ مَلَكَهُ الْعَبْدُ بِطَرِيقٍ مَشْرُوعٍ فَهُوَ حَلَالٌ لَهُ، يَتَصَرَّفُ فِيهِ فِي أَيِّ وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ الْمَشْرُوعَةِ.
 - «**وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خُنَفَاءَ كُلِّهِمْ**» جَمْعُ حَنِيفٍ، وَهُوَ الْمَائِلُ عَنِ الْبَاطِلِ الْمُنْقَطِعُ لِلْحَقِّ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ مُسْلِمِينَ، وَقِيلَ: طَاهِرِينَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَقِيلَ: مُسْتَقِيمِينَ مُنِيبِينَ لِقَبُولِ الْهَدَايَةِ. «وَأَنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ»، أَي: صَرَفَتْهُمْ وَذَهَبَتْ بِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ إِلَى الْأَبَاطِيلِ، وَحَزَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلَّ بِهِ سُلْطَانًا، أَي: دُونَ حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ.
 - «وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ»، أَي: أَبْغَضَهُمْ أَشَدَّ الْبَغْضِ، عَزَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، وَالْمَرَادُ بِهَذَا الْمَقَّتِ وَالنَّظَرِ مَا قَبْلَ بَعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 - وَلِذَلِكَ قَالَ: «إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَزَالُوا مُتَمَسِّكِينَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يُبَدِّلُوا دِينَهُمْ
 - فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «**إِنَّمَا بَعَثْتُكَ**» يَا مُحَمَّدُ «**لِابْتِلَايِكَ**»، أَي: لِأَمْتِحْنِكَ وَأَخْتَبِرَكَ بِمَا يَظْهَرُ مِنْكَ مِنْ قِيَامِكَ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ؛ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالْجِهَادِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَالصَّبْرِ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَغَيْرِ ذَلِكَ
 - «**وَأَبْتَلِي بِكَ**» مَنْ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهَرُ إِيْمَانُهُ وَيُخْلِصُ فِي طَاعَاتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَخَلَّفُ وَيُعْلِنُ الْعَدَاوَةَ وَالْكَفْرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَافِقُ.
 - «**وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا**» وَهُوَ الْقُرْآنُ
 - «لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ» أَي: لَا يَمْحُوهُ وَلَا يَذْهَبُ بِهِ، بَلْ يَبْقَى عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ؛ لِكُونِهِ مَحْفُوظًا فِي الصُّدُورِ، فَخَفَّتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَوَعَثَتْ الْقُلُوبَ، فَلَوْ غُسِلَتْ الْمَصَاحِفُ لَمَا انْغَسَلَتْ مِنَ الصُّدُورِ، وَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ الْوُجُودِ وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]
 - وَقَوْلُهُ: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} [القمر: ١٧]
 - «**تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانًا**»، وَمَعْنَاهُ: يَكُونُ مَحْفُوظًا لَكَ فِي حَالِي النَّوْمِ وَالتَّيَقُّظَةِ، فَلَا تَغْفُلُ عَنْهُ
 - وَقِيلَ: تَقْرُؤُهُ فِي يُسْرٍ وَسُهُولَةٍ.
 - ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْرِقَ قُرَيْشًا**» وَالْأَمْرُ بِالتَّحْرِيقِ أَمْرٌ بِالْقَسْوَةِ عَلَى الْكَفَّارِ مِنْهُمْ وَلَوْ بِإِبَادَتِهِمْ وَإِبَادَةِ مَمْتَلِكَاتِهِمْ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: أَمَرَنِي أَنْ أَغِيْظَهُمْ بِمَا أَسْمِعُهُمْ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي يُخَالِفُ أَهْوَاءَهُمْ بِتَعْيِيبِ آلِهَتِهِمْ وَتَسْفِيهِ عُقُولِ آبَائِهِمْ، وَقِتَالِهِمْ وَمُغَالَبَتِهِمْ حَتَّى كَأَنِّي أَحْرِقُ قُلُوبَهُمْ بِالنَّارِ.
 - «**فَقُلْتُ: رَبِّ إِذْنِ يَنْبَلِّغُوا رَأْسِي**»، أَي: يَشْدُخُوهُ وَيَشْجُوهُ، فَيَذْعُوهُ خُبْرَةً، أَي: فَيَتْرَكُوهُ مِثْلَ الْخُبْرَةِ الَّتِي تُشْدَخُ وَتُكْسَرُ
 - قَالَ: «**اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ**»، أَي: أَخْرِجْهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ كَمَا أَخْرَجُوكَ
 - «**وَاعْزُهُمْ نِعْمَكَ**»، أَي: نُعَيْنِكَ عَلَى غُزُوهِمْ وَنُصْرِكَ عَلَيْهِمْ

«وَأَنْفِقْ» وَاضْرَفْ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْجِهَادِ، «فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ» وَخَلِفَ لَكَ بَدَلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
«وَابْعَثْ جَيْشًا» لِجِهَادِهِمْ «نَبَعْتُ خَمْسَةً» مِثْلَهُ مِنْ جُيُوشِ الْمَلَائِكَةِ، وَنَحْوَهُ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا فَعَلَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ؛
لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَقِيلَ: سَبْعَةَ عَشَرَ، فَأَمَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، «وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ» مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَاتَّبَعَكَ «مَنْ عَصَاكَ» فَكَفَرَ
بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ.
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَهْلُ الْجَنَّةِ» أَي: إِنَّ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَنْ كَانَتْ فِيهِ إِحْدَى تِلْكَ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ:
فَالْأَوَّلُ: ذُو سُلْطَانٍ، وَيَشْمَلُ كُلَّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، مُقْسِطٌ فِي رِعَايَتِهِ، فَيَقِيمُ فِيهَا الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، مُتَصَدِّقٌ، أَي:
يَبْدُلُ فِيهِمُ الْمَالَ وَالْعَطَاءَ، وَلَا يَكْتَنِزُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا، «مُوفِّقٌ» قَدْ هَيَّيْتَ لَهُ أَسْبَابَ الْخَيْرِ، وَفُتِحَ لَهُ أَبْوَابُ الْبِرِّ.
وَالثَّانِي: رَجُلٌ رَحِيمٌ، أَي: كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِيَنْ عِنْدَ التَّذَكُّرِ وَالْمَوْعِظَةِ، فَهُوَ ذُو رَأْفَةٍ
وَرَحْمَةٍ لِأَقَارِبِهِ وَلَأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَبْدُلُ فِي جَمِيعِهِمُ الْخَيْرَ وَالْعَطَاءَ وَقَضَاءَ الْحَوَائِجِ بِمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ.
وَالثَّلَاثُ: غَفِيفٌ، أَي: مُتَّصِفٌ بِالْعِفَّةِ، مُجْتَنِبٌ عَمَّا لَا يَحِلُّ، مُتَعَفِّفٌ، عَنِ السُّؤَالِ، مُتَوَكِّلٌ عَلَى الْمَلِكِ الْمُتَعَالِي فِي أَمْرِهِ،
وَالْعَفِيفُ مَنْ كَانَتْ الْعِفَّةُ سَجِيَّةً وَطَبِيعَةً لَهُ، وَالْمُتَعَفِّفُ مَنْ يُكَلِّفُ نَفْسَهُ بِالْعِفَّةِ وَيَكْتَسِبُهَا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، وَهُوَ ذُو عِيَالٍ، أَي:
لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّا يَحْتَاجُونَ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُ حَاجَةُ الْعِيَالِ وَلَا خَوْفُ رِزْقِهِمْ عَلَى تَرْكِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، بَلْ يَبْدُلُ نَفْسَهُ فِي كَسْبِ قَوْتِ يَوْمِهِ.
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ»، أَي: إِنَّ تِلْكَ الْخِصَالَ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ النَّارِ:
الْأَوَّلُ: «الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ»، أَي: لَا رَأْيَ وَلَا عَقْلًا كَامِلًا يَعْقِلُهُ وَيَمْنَعُهُ عَنِ ارْتِكَابِ مَا لَا يَنْبَغِي
وَسُمِّيَ الْعَقْلُ "زَبَرًا"؛ لِأَنَّ الزَّبَرَ فِي أَصْلِهِ الْمَنْعُ وَالزَّجْرُ، وَلَمَّا كَانَ الْعَقْلُ هُوَ الْمَانِعُ لِمَنْ انْتَصَفَ بِهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ وَالرَّاجِرِ عَنْهَا
سُمِّيَ بِذَلِكَ.
«الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبِعٌ» يَعْنِي بِهِ الْخِدَامَ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِالشُّبُهَاتِ، وَالْمَحْرَمَاتِ الَّتِي سَهَّلَ عَلَيْهِمْ اخْتِذَاهَا عَمَّا أُبِيحَ لَهُمْ، وَلَيْسَ
لَهُمْ دَاعِيَةٌ إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ، وَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ يَدُورُونَ حَوْلَ الْأُمَرَاءِ وَيَخْدُمُونَهُمْ، وَلَا يُبَالُونَ مِنْ أَيِّ وَجْهِ يَأْكُلُونَ
وَيَلْبَسُونَ؛ أَمِنْ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ؟ لَا يَبْغُونَ أَهْلًا، أَي: فَلَا يَطْلُبُونَ زَوْجَةً وَلَا سُرِّيَّةً، يَتَعَفَّفُونَ بَهْنً عَنِ الْفَاحِشَةِ فَأَعْرَضُوا
عَنِ الْحَلَالِ وَارْتَكَبُوا الْحَرَامَ، «وَلَا مَالًا»، أَي: وَلَا يَطْلُبُونَ مَالًا حَالًا مِنْ طَرِيقِ الْكَدِّ وَالْكَسْبِ الطَّيِّبِ، وَفِي الْجُمْلَةِ فَهُؤُلَاءِ
الْقَوْمُ ضُعَفَاءُ الْعُقُولِ، فَلَا يَسْعَوْنَ فِي تَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ وَلَا فَضِيلَةٍ نَفْسِيَّةٍ وَلَا دِينِيَّةٍ، بَلْ يُهْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ إِهْمَالًا الْأَنْعَامِ،
وَلَا يُبَالُونَ بِمَا يَكُونُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَلَالِ أَوْ الْحَرَامِ، بَلْ هُمْ تَبِعٌ لِقَادِيَتِهِمْ يَسِيرُونَ مَعَهُمْ حَيْثُ سَارُوا، وَإِنَّمَا اسْتَحَقُّوا النَّارَ؛ لِأَنَّهُمْ
لَمْ يَسْتَعْمِلُوا مَا وَهَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ، وَاتَّبَعُوا هَوَاهُمْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِمُسْلِمٍ: أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ -أَحَدَ رَوَاةِ الْحَدِيثِ- قَالَ لِشَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ:
«أَفِيكَونَ ذَلِكَ؟!» وَالْمَعْنَى: وَهَلْ سَيُوجَدُ هَؤُلَاءِ بِتِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! وَهَذَا سُؤَالٌ تَعْجَبٌ لَا
إِنْكَارَ؛ حَيْثُ عَجِبَ لِأَخْلَاقِ هَؤُلَاءِ وَمَا يَرْضَوهُ لِأَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: «نَعَمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ» أَي: أَنَّهُ وَجَدَ
مِثْلَ أَوْصَافِ هَؤُلَاءِ فِي أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ -وَهِيَ فِتْرَةٌ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ- وَأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَرعى عَلَى الْقَوْمِ الْغَنَمَ «مَا بِهِ إِلَّا

	وليدتهم» أي: أمتهم، يزني بها، فكان لا يقصِدُ برعيه الغنم الأجرة عليه، وإنما لأجلِ الفاحشة، فبذلك يَرْضَى مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا رَاعِيًا لِلْغَنِمِ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ، نَسَأَ اللهُ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ. والثَّانِي: <u>الْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ</u>، أي: لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَطْمَعَ فِيهِ، وَإِنْ دَقَّ بِحَيْثُ لَا يَكَادُ أَنْ يُدْرِكَ إِلَّا خَانَهُ، أي: إِلَّا وَهُوَ يَسْعَى فِي التَّفَحُّصِ عَنْهُ، وَالتَّطَلُّعِ عَلَيْهِ حَتَّى يَجِدَهُ فَيَخُونَهُ، وَهَذَا هُوَ الْإِغْرَاقُ فِي الْوَصْفِ بِالْخِيَانَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ الَّذِي لَا يَظْهَرُ لَهُ طَمَعٌ فِي الْوَدِيعَةِ مَثَلًا عِنْدَ الْإِيدَاعِ، ثُمَّ يَخُونُ الَّذِي ائْتَمَنَهُ فِي أَمَانَتِهِ، فَيَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئًا لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَإِنْ دَقَّ وَقَلَّ ذَلِكَ الَّذِي أَخَذَهُ. والثَّالِثُ: <u>رَجُلٌ لَا يَمُرُّ عَلَيْهِ زَمَنٌ مِنَ الْأَزْمَانِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا</u>، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ خِدَاعَكَ فِي أَهْلِكَ وَرَوْجَتِكَ بِفِعْلِ الْفَاحِشَةِ، وَفِي مَالِكَ يَأْخُذُهُ ظُلْمًا وَسَرِقَةً أَوْ غَصَبًا أَوْ تَهَبًا. الرَّابِعُ: <u>الْخُلُّ أَوْ الْكَذِبُ -بِالشَّكِّ مِنَ الرَّاويِ أَيْ الْكَلِمَتَيْنِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-</u> والبخيلُ هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ مَا عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقٍ مَالِيَّةٍ، سِوَاءِ الدِّينِيَّةِ كَالرَّكَاءَةِ وَالصَّدَقَاتِ وَنَحْوِهَا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا، أَوِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَالنَّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ، فَهُوَ مِنْ أَرْدَلِ الْأَخْلَاقِ وَأَقْبَحِهَا، وَأَمَّا الْكَذِبُ فَهُوَ تَعَمُّدُ الْإِخْبَارِ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي قَوْلِهِ: «وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْمُجُورِ، وَإِنَّ الْمُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا». والخَامِسُ: "<u>السُّنْظِيرُ</u>": السَّيِّئُ الْخُلُقِ، الْفَاحِشُ، أي: الْمَكْتَبُ لِلْفُحْشِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ مَعَ سُوءِ خُلُقِهِ فَحَّاشٌ فِي كَلَامِهِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّلَاوِمِ الْعَالِيَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ تِلْكَ: «<u>وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا</u>» وَالتَّوَضَّعُ: هُوَ رِضَا الْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةٍ دُونَ مَا يَسْتَحِقُّهَا مُحْتَسِبًا الْأَجْرَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ جَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»، وَمِنْ دَوَاعِي التَّوَضُّعِ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ صَاحِبَتَهُ مِنَ الْفَخْرِ وَالْكِبَرِ عَلَى غَيْرِهِ؛ لَا فِي نَسَبٍ وَلَا مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَأَيْضًا فَإِنَّ خُلُقَ التَّوَضُّعِ يَمْتَنِعُ صَاحِبَتَهُ أَنْ يَظْلِمَ غَيْرَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَفِيهِ: <u>بَيَانُ اهْتِمَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْلِيمِ أُمَّتِهِ مَا لَا يَعْلَمُونَهُ، مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْيِ.</u> وَفِيهِ: بَيَانُ أَنَّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ حَلَالٌ لَا يَحْرُمُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللهُ، وَلَيْسَ بِأَهْوَاءِ الْبَشَرِ. وَفِيهِ: بَيَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ <u>مِنْ انْحِرَافِهِمْ عَنِ الدِّينِ، حَتَّى غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ</u> وَفِيهِ: بَيَانُ أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَنْقَطِعُوا مِنَ الْأَرْضِ خِلَالَ الْفَتَرَاتِ مَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ قُلُّوا. وَفِيهِ: أَنَّ بَعَثَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <u>ابْتِلَاءً لَهُ: هَلْ يَقُومُ بِالتَّبْلِيغِ</u>، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ؟ وَفِيهِ: بَيَانُ تَيْسِيرِ اللهِ تَعَالَى الْقُرْآنَ، وَتَسْهِيلِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى أُمَّتِهِ.	<u>على عبده</u> خير القلوب قلب محمد
--	---	--

(إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، فَأَبْتَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَجَعَلَهُمْ وَرَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأُوا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ)
أخرجه أحمد. (1/379/3600)

وقال الألباني : [وهذا إسناد حسن] وقال أبو الأشبال أحمد شاكر : [إسناده صحيح] ، وحسن إسناده كذلك محققو "مسند أحمد" طبعة مؤسسة الرسالة ، ويرجع ما قاله الألباني ، ومحققو مؤسسة الرسالة ؛ فإن في إسناده عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث ، والله تعالى أعلم.

[الكتاب]



الكلام عن كتاب الله ﷻ

	(١) الكلام عن القرآن ووصفه بأنه (كتاب) : من أصل لفظة (الكتب) بمعنى الجمع ، ومنه سميت (الكتيبة) وهي كلمة تقال لطائفة مجتمعة من الجيش فسمي القرآن كتاب : لأنه جمع معالي الأمور : (١) الأحكام الشرعية : بخلاف الحكم (بالأعراف والتقاليد والعادات والأهواء) . (٢) والأخبار الصادقة : بخلاف الأخبار (الكاذبة ، الوهمية ، الظنية ، المغشوشة ، الباطلة ، الزائفة) (٣) والقصص النافعة : بخلاف القصص (التمثيلية ، الخيالية) فائدة في التنبيه على عظم خطورة (العفن الذي يسمونه الفن)
--	--

يقاس على معياره أعمال العباد : - الأعمال الموافقة لكتاب الله - الأعمال المخالفة لكتاب الله - الأعمال المضادة (المحادة) لكتاب الله	والذي يستهدف عقيدتك وافكارك وسلوكياتك من خلال مسلسلات وحلقات فيها تمثيل أدوار تصرفك عن تمثيل دورك الحقيقي في الحياة أمام الله والملائكة والعالمين ، وتشغلك عن حلقات حياتك المرصودة والتي ستعرض عليك كاملة على المحشر قال تعالى : { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا } كلمة (كتاب) على وزن فعال بمعنى مفعول مكتوب والقرآن الكريم مكتوب وسمي مكتوب قبل كتابته بالمصحف لأنه : ١. <u>مكتوب في اللوح المحفوظ</u>: { بَلْ هُوَ فُزَّاءٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ } ٢. <u>مكتوب بالصحف التي بيد الملائكة</u>: { فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ } ٣. <u>ثم مكتوب بالصحف التي بين أيدينا</u>: { وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانٍ عَرَبِيٍّ لِّبْنِيٍّ لِّتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ } (٢) العناية بركن من أركان الإيمان (ركن الإيمان بكتبه) وذلك بتجديد أولا معرفتنا به ثم تجويد أداءنا تجاهه وهذا هو الدور المتعين علينا تجاه جميع أركان الإيمان وخلاصة تجديد هذا الركن المعرفي (الإيمان بجميع الكتب التي أنزلها الله بشكل عام وبالقرآن الكريم بشكل خاص تفصيلي) .	افتتاح السورة بالكلام عن كتاب الله عز وجل لها شأن خاص :
	(١) الكلام عن القرآن وفيه : (عظمة القرآن – وعظمة نزوله علينا – وعظمة كونه من عند الله) (٢) علو منزلة القرآن كونه نازل من علو : (فهو يحتوي على ما يسبب العلو في الدارين) روى الترمذي (٢٩٠٦) : قال علي رضي الله عنه ٤٠ هـ سمعت رسول الله ﷺ يقول : (هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي من عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم) وقال : إسناده مجهول وفي الحارث مقال. وقال ابن العربي في ((عارضه الأهودي)) (٤٣/٦): لا ينبغي أن يعول عليه. وقال المزي في ((تهذيب الكمال)): [فيه] أبو المختار الطائي قال علي بن المديني لا يعرف وقال أبو زرعة لا أعرفه. في المستدرک على الصحيحين : ٨٣٦ – القرآن مأدبة الله يأجرکم على تلاوته كل حرف عشر حسنات ٢٠٨٤ – حدثنا أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه ، ثنا مسدد بن قطن بن إبراهيم ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا صالح بن عمر ، أنبأ إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجرکم على تلاوته كل حرف عشر حسنات ، أما إني لا أقول الم حرف ولكن ألف ولام وميم " . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بصالح بن عمر .	

	مصنّف بن أبي شيبة كتاب فضائل القرآن في التمسك بالقرآن حديث رقم ٢٩٤٢٥ ٢٩٤٢٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُخَارِبِيُّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ، وَلَا تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ) رواه أحمد في الزهد باب في فضل أبي هريرة رحمه الله تعالى ~ حديث رقم ٩٠٠ وابن الأعرابي في معجمه باب باب المحمدين ~ حديث رقم ٥١٢ وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء باب ~ حديث رقم ٤٠٢ مصنّف بن أبي شيبة كتاب فضائل القرآن في التمسك بالقرآن حديث رقم ٢٩٤٢٨ ٢٩٤٢٨ حَدَّثَنَا عُذْرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَخْرَاقٍ، عَنْ أَبِي إِسَاسٍ، عَنْ أَبِي كِتَانَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى (الاشعري) ٤٢ هـ أو ٥٣ هـ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَأَنَّ لَكُمْ ذِكْرِي، وَكَأَنَّ لَكُمْ أَجْرًا، أَوْ كَانَ عَلَيْكُمْ وَزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَلَا يَتَّبِعْكُمْ الْقُرْآنُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِیَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَتَّبِعْهُ الْقُرْآنُ يَرْخُ فِي قَفَاهُ فَيَقْدِفُهُ فِي جَهَنَّمَ) سعيد بن منصور في سننه باب باب: هل يوصي الرجل من ماله بأكثر من الثلث ~ حديث رقم ٨ ابن أبي شيبة في مصنّفه باب ما ذكر في زهد الأنبياء وكلامهم عليهم السلام ~ حديث رقم ٣٤١٧٥ الحافظ ابن حجر في المطالب العالية باب باب عقاب من تعلم القرآن ثم نسيه أو لم يعمل به ~ حديث رقم ٣٥٩٦ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء باب أبو موسى الأشعري ~ حديث رقم ٨٩٣ الداري في سننه باب باب: فضل من قرأ القرآن ~ حديث رقم ٣٢٨١
<u>الاشعريين من هم ؟</u>	(١) ضرورة أن تنشئ وتعيش وتقضي حياتك على عقيدة نازلة من عند الله ٤٨٥ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ ٦٨ هـ (أسلم قبل فتح مكة، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب بن خزاعة يوم الفتح)، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا أَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا) روى الحديث ابن حبان في صحيحه باب ذكر نفي الضلال عن الآخذ بالقرآن ~ حديث رقم ١٢٢ ابن أبي شيبة في مصنّفه باب في التمسك بالقرآن ~ حديث رقم ٢٩٤٢٠ ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني باب أبو شريح بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه ~ حديث رقم ٢٠٣٦ الحافظ ابن حجر في المطالب العالية باب باب فضل القراءة ~ حديث رقم ٣٥٨٧ الطبراني في الكبير باب أبو سعيد هو سعيد بن أبي سعيد المقبري ~ حديث رقم ابن أبي شيبة في مصنّفه ٣٠٦٤٠- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مُغِيرَةَ بِنْتُ حَسَّانَ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَنَسًا ٩٣ هـ يَقُولُ: { فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى }، قَالَ: الْقُرْآنُ. رواه الترمذي (٢٩٠٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: كِتَابُ اللَّهِ،

فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ** [الجن: ١-٢]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)

(٢) أن النازل من علو يسبب لك العلو والارتفاع

ومنها سمي (حبل الله المتين)

بخلاف الناشيء من الأرض يسبب لك النزول والانحطاط قال تعالى : { **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ** } أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَوَةِ الدُّنْيَا مِنْ آلْ ءَاخِرَةٍ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا فِي آلْ ءَاخِرَةٍ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ } التوبة

(٣) خطورة ان تعيش على الناشيء من الأرض :

وهي العقيدة النابتة التي منشأها من الأرض : مثالها (الآراء – التجارب – الأهواء – الأفكار – الظنون – قيل وقال) فإنها من الأرض ومصيرها إلى الأرض وكل من اعتقدها انحطت به الى الأرض [اتخذوه حبلًا تعلقوا به فانقطع بهم]

(٤) ضرورة اغتنام نعمة وجود القرآن بين أيدينا

قال د.عبد العزيز الراجحي (منه بدأ وإليه يعود ، وذلك في آخر الزمان وهو من أشراط الساعة الكبار، بعد خروج المهدي، والدجال، وأجوج ومأجوج، ونزول عيسى ابن مريم، تتابع أشراط الساعة، منها الدخان، ومنها طلوع الشمس من مغربها، ومنها الدابة، فيكون منها نزاع القرآن من المصاحف من صدور الرجال إذا ترك الناس العمل به، ينزع من صدورهم ومن مصاحفهم، فيصبحون لا يجد أحد في صدره آية ولا في المصاحف شيئاً، ولا آية، نعوذ بالله من هذا ، وهذا معنى "منه بدأ وإليه يعود ")

(٥) أهمية العناية بالوحي الثاني النازل من عند الله تعالى

وهي (السنة) الشارحة المبينة لما نزل الينا

هي وحي: قال تعالى : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ } .

وظيفة النبي ﷺ تبين القرآن : (تَاللّٰهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أُنزِلَتْ عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾) النحل قال الطبري (يقول تعالى ذكره مقسماً بنفسه عز وجل لنبيه محمد ﷺ: والله يا محمد لقد أرسلنا رسلاً من قبلك إلى أممها بمثل ما أرسلناك إلى أمتك من الدعاء إلى التوحيد لله ، وإخلاص العبادة له ، والإذعان له بالطاعة ، وخلع الأنداد والآلهة

(**فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ**) يقول: فحسّن لهم الشيطان ما كانوا عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان مقيمين، حتى كذبوا رسلهم، وردّوا عليهم ما جاءوهم به من عند ربهم

درجة الشيع بحسب العلم :

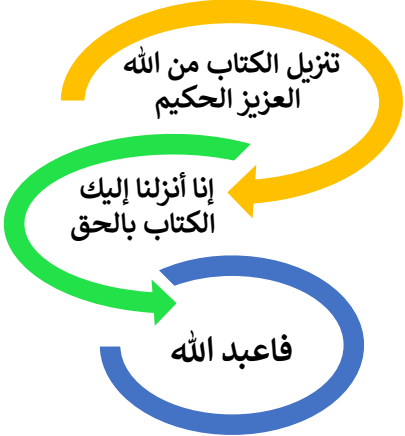
- من الناس من يشيع بأول سطر من القرآن
- منهم من لا يشيعه الا بختام الجزء من القرآن
- منهم من لا يشيع الا بالاعياء والتعب وافراغ الوسع والطاقة

كم نسبة شيعك ؟

- ٪٣٠
- ٪٤٠
- ٪٥٠
- ٪٦٠
- ٪٨٠

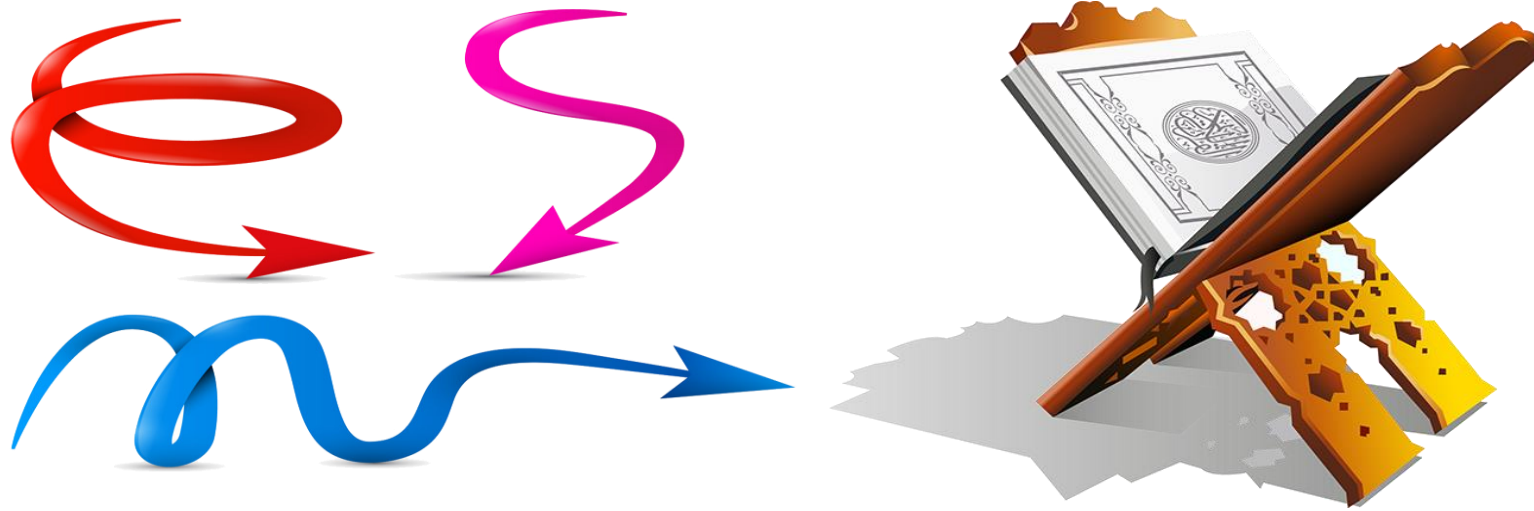
النسبة تتقدم بالاستعانة بالله أولا

ثم بحسب تقدم العلم والمعرفة

	(فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) يقول: فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا، وبئس الناصر (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) في الآخرة عند ورودهم على ربهم، فلا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان، ولا هي نفعتهم في الدنيا ، بل ضرتهم فيها وهي لهم في الآخرة أضر) نحتاج الكتاب والمعلم وهي نعمة يمتن الله بها على العباد : هنا وقفة مع ٤ آيات (١) (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾) الجمعة (٢) (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ النساء (٣) (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ النساء (٤) (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ البقرة	
		تمام المسؤولية تجاه ميراث النبوة
	الحكمة من نزول القرآن : قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ الزمر (٢). - (بفاء عاطفة) ربطت السبب بالمسبب - بالأمر الصريح المباشر - (فاعبد) فنزول هذا الكتاب الكريم - من رب عظيم - على سيد البشرية - وأتمته بالتبعية - نازل نزولا حقا - متلبسا بالحق (للغاية المهمة) ١. وهي : (تحقيق مقام وواجب العبودية) ٢. وان نتقرب اليه ﷻ بكلامه العظيم . والعبودية هي (حق الله وأمره - سبب للتقرب الى الله زلفى ولتحصيل محبته ورضاه - أعلى مقام يحصله العبد في الدنيا - هي الغرض من النزول - بها براءة الذمة وشكر النعمة) قال تعالى : { بل الله فاعبد وكن من الشاكرين } قال تعالى : { إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ } ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } ﴿١٠٧﴾	

[وصف الكتاب]

لم يجعل له عوجاً - قيماً



[نفع العوج ثبوت الاستقامة]

	قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا ﴾ (١) قِيَمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿ الكهف	سورة الكهف
<u>صالحا:</u> - لكل زمان	في اللغة: إغوجاج، إلتواء، إحناء، رنيغ، ضلال، عطفة، ميل زاع، طاش لوى ضد الإعوجاج: الاستقامة، الاعتدال، الاستواء، إستقامة، إستواء، إعتدال، استداد، انتظام، اهتداء، رُشد،	الوصف الأول للقرآن

- لكل مكان - لكل المواقف - لكل الطباع - لكل الاحداث ردا على التوجهات الفاشلة الباطلة : ✗ العلاج الفكري المستقل عن الوحي ✗ العلاجات النفسية المستقلة عن الوحي ✗ العلاجات السلوكية المستقلة عن الوحي ✗ العلاجات المعرفة المستقلة عن الوحي ✗ العلاج الموقفي العملي المستقل عن الوحي	هَدَايَة (نفي العوج) قال السعدي : ثم وصف هذا الكتاب بوصفين مشتملين على أنه الكامل من جميع الوجوه وهما ١. نفي العوج عنه ٢. وإثبات أنه قيم مستقيم نفى العوج : يقتضي أنه ليس في أخباره كذب، ولا في أوامره ونواهيه ظلم ولا عبث وإثبات الاستقامة : يقتضي أنه لا يخبر ولا يأمر إلا بأجل الإخبارات وهي الأخبار، التي تملأ القلوب معرفة وإيماناً وعقلاً، - كالإخبار بأسماء الله وصفاته وأفعاله - ومنها الغيوب المتقدمة والمتأخرة - وأن أوامره ونواهيه، تزكي النفوس، وتطهرها وتنميتها وتكملها، لاشتمالها على كمال العدل والقسط، والإخلاص، والعبودية لله رب العالمين وحده لا شريك له. وحقيق بكتاب موصوف. بما ذكر : أن يحمد الله نفسه على إنزاله، وأن يتمدح إلى عبادته به قال ابن كثير : - قد تقدم في أول التفسير أنه تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الأمور وخواتيمها ، فإنه المحمود على كل حال ، وله الحمد في الأولى والآخرة ؛ ولهذا حمد نفسه على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فإنه أعظم نعمة أنعمها الله على أهل الأرض ؛ إذ أخرجهم به من الظلمات إلى النور - حيث جعله كتاباً مستقيماً لا اعوجاج فيه ولا زيغ - بل يهدي إلى صراط مستقيم ، بينا واضحاً جلياً نذيراً للكافرين وبشيراً للمؤمنين - ولهذا قال: (ولم يجعل له عوجاً) أي : لم يجعل فيه اعوجاجاً ولا زيغاً ولا ميلاً بل جعله معتدلاً مستقيماً	(قيما) في اللغة : ثمين , جَزِيل , نَفِيس لغة; الأمر القيم أي الذي له قيمة، والقيم السيد أو المتولي للأمر، ومنه قولهم قيم الوقف أو القيم على القصر أي الولي الذي يقوم بشؤونهم الطبري : - وقال قتادة : الكلام على سياقه من غير تقديم ولا تأخير , ومعناه : ولم يجعل له عوجاً ولكن جعلناه قيماً .
مستقيم - يسبب استقامتك - يقوم اعوجاجك -		

- وقول الضحاك فيه حسن , وأن المعنى : مستقيم , أي مستقيم الحكمة لا خطأ فيه ولا فساد ولا تناقض.
وقيل " : قيما " على الكتب السابقة يصدقها.
وقيل " : قيما " بالحجج أبدا .لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا

[الهدف من النزول]



١. أمرين لا ثالث لهما
٢. العناية بالأمرين وليس أحدهما
٣. من أعمال القلوب : الخوف والرجاء

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ الكهف

من الأساليب القرآنية المندرجة تحت مسمى باب التقابل
-وهو من أساليب البلاغة العربية-
أسلوب الترغيب والترهيب

وهو أسلوب بارز في القرآن. ولا غرو في ذلك، فالقرآن الكريم كتاب دعوة في الأساس، وهذا الأسلوب من أنجع الأساليب في الدعوة؛ لاعتماده على عنصري الثواب والعقاب، اللذين علم الله من طبيعة البشر أنهما يشكلان حافزاً قوياً؛ للإقبال على كل ما هو نافع، والانكفاف عن كل ما هو ضار.

والمراد من أسلوب الترغيب والترهيب من حيث الجملة
- أن يذكر القرآن ما يتضمن ترغيباً في القيام بعمل يرضى الله عنه ورسوله

- ثم يتبعه ما يتضمن تهيباً من القيام بعمل يُغضب الله ورسوله.
- وقد يكون العكس، فيبدأ القرآن بذكر ما فيه تهيب، ثم يردفه ما فيه ترغيب.

موقف المفسرين من هذا الأسلوب

أكد كثير من المفسرين -المتقدمين منهم والمتأخرين- على اعتماد القرآن الكريم على أسلوب الترغيب والترهيب

فهذا الزمخشري ينص على أن

"من عادته عز وجل في كتابه أن يذكر الترغيب مع التهيب، ويشفع البشارة بالإندار". ويذكر ابن كثير أنه "كثيراً ما يقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب في القرآن... فتارة يدعو عباده إليه بالرغبة، وصفة الجنة والترغيب فيما لديه، وتارة يدعوهم إليه بالرهبة، وذكر النار وأنكالها وعذابها والقيامة وأهوالها، وتارة بهذا وبهذا؛ لينجع في كل بحسبه".

ويذكر أبو السعود

أن "من السنة السنّة القرآنية شفع الوعد بالوعيد، والجمع بين الترغيب والترهيب". والآلوسي بعد أن يأتي على تفسير موقف قوم موسى عليه السلام، وطلبهم من موسى أن يدعو ربه بأن يخرج لهم {مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها} (البقرة: ٦١)، يتبع ذلك، بقوله: "لما انجر الكلام إلى ذكر وعيد أهل الكتاب، قرن به ما يتضمن الوعد؛ جرياً على عادته سبحانه من ذكر الترغيب والترهيب".

وبعد أن يأتي الشوكاني

على تفسير الآيات الواردة في حق الكفار والمنافقين في بدايات سورة البقرة، ينتقل للحديث عن الآيات الواردة في حق المؤمنين، فيقول: "لما ذكر تعالى جزاء الكافرين، عقبه بجزاء المؤمنين؛ ليجمع بين الترغيب، والترهيب، والوعد، والوعيد، كما هي عادته سبحانه في كتابه العزيز".

ويؤكد ابن عاشور هذا المنحى

ويعتبر أن من "عادة هذا الكتاب المجيد مداواة النفوس بمزيج الترغيب والترهيب". وعبارات المفسرين في هذا الشأن أكثر من أن تحصر.

الغرض من هذا الأسلوب

المفسرين، يذكرون

- أن غايته سبحانه من الجمع بين أسلوب الترغيب والترهيب "تنشيط عباده المؤمنين لطاعته، وتثبيط عباده الكافرين عن معاصيه".
- ويرى بعضهم أن الغاية من هذا الأسلوب أن "يكون العبد راغباً راهباً، خائفاً راجياً" و"لتبقى النفوس بين الرجاء والخوف".
- ويذهب فريق ثالث إلى أن الدافع إلى هذا الأسلوب، هو "أن مطامع العقلاء محصورة في أمرين، هما: جلب

النفع ودفع الضرر، والطريق إلى تحصيل هذين الأمرين إنما يكون باتباع أسلوب الترغيب والترهيب. وثمة فريق يذكر أن الغرض من هذا الأسلوب إيفاء "حق الدعوة بالتبشير والإنذار"؛ إذ إن الدعوة -أية دعوة- لا تؤتي ثمارها إلا إذا سلكت أسلوب الترغيب والترهيب، ولو اعتمدت على واحد دون الآخر لما حققت شيئاً مما تدعو إليه، وتعمل لأجله.

أنواع أسلوب الترغيب والترهيب جاء على ثلاثة أنحاء:

الأول: أن يأتي هذا الأسلوب في آية واحدة

نحو قوله تعالى: {إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم} (الأنعام: ١٦٥).
وقوله سبحانه: {وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب} (الرعد: ٦)
وقوله عز وجل: {غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول} (غافر: ٣).

الثاني: أن يأتي هذا الأسلوب في آيتين

كقوله سبحانه: {نبي عبادي أنا الغفور الرحيم} (الحجر: ٤٩)، فهذه الآية فيها ترغيب، ثم يأتي الترهيب في قوله تعالى: {وأن عذابي هو العذاب الأليم} (الحجر: ٥٠).
وقوله سبحانه: {إن بطش ربك لشديد} (البروج: ١٢) فهذه الآية فيها ترهيب، ثم يأتي الترغيب بعد في قوله تعالى: {وهو الغفور الودود} (البروج: ١٤).

الثالث: أن يأتي هذا الأسلوب ضمن مجموع آيات

ومثال هذا وصف القرآن لحال أهل الكفر يوم القيامة في قوله تعالى: {وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين * قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين} (الزمر: ٧١)، ثم وصف القرآن لحال أهل الإيمان في قوله تعالى: {وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين * وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين} (الزمر: ٧٣-٧٤).

أمثلة من هذا الأسلوب

أسلوب الترغيب والترهيب واضح منذ أوائل السور القرآنية

فقد ابتدأت سورة البقرة حديثها عن الكافرين وأعمالهم ومصيرهم، ثم أتبع ذلك بالحديث عن المنافقين وأعمالهم، ثم ثلث بالحديث عن المؤمنين، وذلك قوله تعالى: {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار} (البقرة: ٢٥)،
قال الشوكاني: "فلما ذكر الكفار وأعمالهم، وأوعدهم بالعقاب، فقَّاه ببشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق والأعمال

الصالحة من فعل الطاعات، وترك المعاصي، وحموها من الإحباط بالكفر، والكبائر بالشواب".

ومن قبيل هذا الأسلوب أيضاً

قوله تعالى: {والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأناثوا إلى الله لهم البشري فبشر عبادي} (الزمر: ١٧)
فإن الله سبحانه لما ذكر وعيد عبدة الأصنام والأوثان في قوله: {فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين} (الزمر: ١٥)، أتبع ذلك بذكر وعد من اجتنب عبادتها، واحترز عن الشرك؛ ليكون الوعد مقروناً بالوعيد أبداً، فيحصل كمال الترغيب والترهيب.

ومنه قوله تعالى: {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتكم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون} (آل عمران: ١٠٦)، فبعد أن ذكر سبحانه مصير الخاسرين يوم القيامة، أتبع ذلك بذكر مصير الفائزين، فقال جل من قائل: {وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون} (آل عمران: ١٠٧)، فقابل في هاتين الآيتين بين مصير الخاسرين والفائزين، ترغيباً بعمل المنجيات، وترهيباً من عمل المهلكات.

ولما ذكر تعالى عقوبة المكذبين، في قوله: {اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون} (الطور: ١٦)، أتبعه سبحانه بذكر نعيم المتقين، فقال: {إن المتقين في جنات ونعيم} (الطور: ١٧)؛ ليجمع بين الترغيب والترهيب، فتكون القلوب بين الخوف والرجاء.

ومن ذلك أيضاً قوله جل علاه: {وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} (البقرة: ١٩٥)، فقد جمع سبحانه بين الترغيب والترهيب في هذه الآية، فقوله: {وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} فيه ترهيب من عدم الإنفاق في سبيل الله، وقوله تعالى: {وأحسنوا إن الله يحب المحسنين}، فيه ترغيب في الإحسان، والذي منه الإنفاق في سبيل الله.

وبعد أن بيّن سبحانه أحكام الموارِيث، أتبع ذلك بآيتين كريمتين، رغب في أولاهما بالتزام ما شرع لعباده من الأحكام، وذلك قوله تعالى: {ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم} (النساء: ١٣)، ورهب في ثانيهما من التعدي على ما شرع سبحانه من الأحكام، فقال تعالى: {ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين} (النساء: ١٤).

وأخيراً وليس آخراً، فإن قوله تعالى: {فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى} (الليل: ٥-٧).

فهذه الآيات فيها ترغيب في البذل والعطاء والتصدق في وجوه الخيرات، وبيان عاقبة من يفعل ذلك، ويقابله قوله تعالى: {وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى} (الليل: ٨-١٠)، وهذه الآيات فيها ترهيب من البخل والمنع، وبيان عاقبة من يسلك هذا المسلك.

	أسلوب الترغيب والترهيب أسلوب قرآني بامتياز وهو واضح على طول صفحات هذا الكتاب، وظاهر لمن تتبعه في آياته وموضوعاته. وما ذكرناه من أمثلة إنما هو قليل من كثير.	
تقديم البشارة على النذارة أو العكس	يكون حسب الموقف نفسه: زمانًا، ومكانًا، وموضوعًا، وحالة، فالغالب الأعم أن تكون البشارة مقدمة على النذارة من باب تقديم الرحمة على الغضب، ومن باب ما جُبلت عليه النفوس من حب ما يفرح ويسر، وكراهية ما فيه تخويف وإنذار، ومن الأمثلة الموضحة لذلك ما يلي: أولاً: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وهنا قدّم الله تعالى البشارة على النذارة، وإن الله تعالى قدم التبشير على الإنذار؛ تكريماً للمؤمنين المبشرين، وإشعاراً بأن الأصل في رسالته صلى الله عليه وسلم التبشير، فقد أرسله الله تعالى رحمة للعالمين [١]، ويقول ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسيره عند هذه الآية: "قُدمت البشارة على النذارة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليه التبشير؛ لأنه رحمة للعالمين، ولكثرة عدد المؤمنين في أمته". ثانيًا: وعند قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣] يقول الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره (مفاتيح الغيب): "وإنما قدم الله تعالى البشارة على الإنذار؛ لأن البشارة تجري مجرى حفظ الصحة، والإنذار يجري مجرى إزالة المرض، ولا شك أن المقصود بالذات هو الأول دون الثاني، فلا جرم وجب تقديمه في الذكر، أو الأول لكونه مقصود الغذاء، والثاني كتناول الدواء". ثالثًا: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩] وقدم البشارة على النذارة؛ لأن القاعدة في محاولة الأمور الصعبة أن يبدأ فيها بالتلطف والتيسير؛ ليكون أدعى للقبول، كما إذا كان لك جمل معك، وأردت أن تدخله موضعًا، فإنك تسايسه بربيع تطعمه له، مثل قول الله تعالى لموسى أن يقول لفرعون قولاً فيه لطف ورفق ولين: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]. رابعًا: وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣] "لما أجمل الله تعالى فيما سبق من البشارة، جاء الإنذار بقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾؛ أي: تستمروا على الإعراض عما ألقى إليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة، وأخر الإنذار عن البشارة؛ جرياً على سنن تقدم الرحمة على الغضب".	

خامسًا: وجاء عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ * قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١، ٣٢] قال الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره: "البشارة أثر الرحمة، والإنذار بالإهلاك أثر الغضب، ورحمته سبقت غضبه، فقدم البشارة على الإنذار".

سادسًا: وجاء في قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وفي هذه الآية تقديم النذارة على البشارة؛ وحول ذلك يقول ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسيره: "وإنما قدم وصف النذير على وصف البشير هنا؛ لأن المقام خطاب المكذبين المشركين، فالنذارة أعلق بهم من البشارة".

سابعًا: جاء في قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِדْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [يونس: ٢] وقدم سبحانه الإنذار على التبشير؛ لأن التخلية مقدمة على التحلية، وإزالة ما لا ينبغي مقدم في الرتبة على فعل ما ينبغي، وذكر المنذر به؛ لتهويله وتعميمه؛ حتى يزداد خوفهم وإقبالهم على الدين الحق، الذي يؤدي اتباعه إلى النجاة من العذاب، وخص التبشير بالمؤمنين؛ لأنهم وحدهم المستحقون له، بخلاف الإنذار فإنه يشمل المؤمن والكافر؛ ولذا قال تعالى: ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾؛ أي: جميع الناس، وذكر تعالى في جانب التبشير المبشر به - وهو حصولهم على المنزلة الرفيعة عند ربهم - لكي تقوى رغبتهم في طاعته، ومحبتهم لعبادته، وبذلك ينالون ما بشرهم به [٢].

ثامنًا: ويقول ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]: لما استوعب ما اقتضاه المقام من الوعيد والتهديد والإنذار، ختم الكلام بالبشارة للمؤمنين الذين تذكروا بالقرآن واتَّبَعُوا هديهِ، على عادة القرآن في تعقيب النذارة بالبشارة والعكس؛ فإن ذلك مما يزيد رغبة الناس في فعل الخير، ورهبتهم من أفعال الشر.

اللام

في اللغة : لام التعليل

هي لام مكسورة تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، ويكون ما قبلها سببًا لما بعدها، أو أن ما بعدها نتيجة لما قبلها.

الإعراب

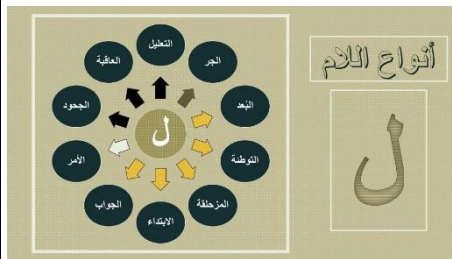
لينذر : لام التعليل حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ينذر : فعل مضارع منصوب (بلام التعليل) وعلامة نصبه الفتحة.

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو.

الطاهر بن عاشور:

"لينذر" متعلق بـ "أنزل"، والضمير المرفوع عائد إلى اسم الجلالة، أي لينذر الله بأسا شديدا من لدنه



	ما نزل القرآن : - لتزيين الحوائط - لترتيل الحناجر فقط - للمباهاة من الختمة بالمجالس	
النذارة نعمة : النذارة قدمت على البشارة	أي: لينذر بهذا القرآن الكريم - عقابه الذي عنده، أي: قدره وقضاه، على من خالف أمره، وهذا يشمل عقاب الدنيا وعقاب الآخرة - وهذا أيضًا، من نعمه أن خوف عباده، وأنذرهم ما يضرهم ويهلكهم. - كما قال تعالى . لما ذكر في هذا القرآن وصف النار . - قال: { ذلك الذي يخوف الله به عباده } - فمن رحمته بعباده، أن قبيض العقوبات الغليظة على من خالف أمره، وبينها لهم، وبين لهم الأسباب الموصلة إليها	{ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ }
لفظة النذارة	استقراء لفظه النذارة ١. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ الأنعام (١٣٠). ٢. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَاه: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف (٦٣). ٣. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَّكُمْ فِي الْخَلْقِ بَشْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأعراف (٦٩). ٤. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة (١٢٢). ٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذِرُوا بِهِ وَلِتَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ إبراهيم (٥٢). ٦. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَاه: ﴿قِيمًا لِّيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف (٢). ٧. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ الكهف (٤). ٨. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾ الأنبياء (٤٥). ٩. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يس (٧٠). ١٠. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتِيحتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الزمر (٧١). ١١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ غافر (١٥).	

	١٢. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَزَبِيَّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ الأحقاف (١٢).	
- الشدة في العقاب والعذاب - لا يطيقه البشر	استقراء لفظة (شديد) وصف للعقاب في القرآن ١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ البقرة (١٦٥). ٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة (١٩٦). ٣. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة (٢١١). ٤. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ قَبْلُ هَٰذَا لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ آل عمران (٤). ٥. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ آل عمران (١١). ٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ آل عمران (٥٦). ٧. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة (٢). ٨. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ المائدة (٩٨). ٩. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ الأنعام (١٢٤). ١٠. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّا رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأعراف (١٦٤). ١١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال (١٣). ١٢. قَالَ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال (٢٥). ١٣. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزِيءٌ لَا يَرَوْنَ إِلَىٰ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال (٤٨). ١٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال (٥٢). ١٥. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ يُدْفِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ يونس (٧٠). ١٦. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ هود (١٠٢).	

١٧. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الرعد (٦).
١٨. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ إبراهيم (٢).
١٩. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم (٧).
٢٠. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ الإسراء (٥٨).
٢١. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف (٢).
٢٢. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ الحج (٢).
٢٣. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عُلَا: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ سبأ (٤٦).
٢٤. قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ فاطر (٧).
٢٥. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ﴾ فاطر (١٠).
٢٦. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ص (٢٦).
٢٧. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ غافر (٣).
٢٨. قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ غافر (٢٢).
٢٩. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فصلت (٢٧).
٣٠. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الشورى (١٦).
٣١. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الشورى (٢٦).
٣٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّوعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ أُولِي الْأَرْبَابِ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الفتح (١٦).
٣٣. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ الحديد (٢٠).
٣٤. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

	الحشر (٧). ٣٥. قَالَ سُجَّانُهُ: ﴿وَكَايْنُ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا﴾ الطلاق (٨). ٣٦. قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ الطلاق (١٠). ٣٧. قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البروج (١٢).	
--	---	--

تصامير المسؤولية



قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ الزخرف (٤٤).

الطبري :

- وقوله: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) يقول تعالى ذكره: وإن هذا القرآن الذي أوحى إليك يا محمد الذي أمرناك أن تستمسك به
- لشرف لك ولقومك من قريش
 - (وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) يقول: وسوف يسألك ربك وإياهم عما عملتم فيه, وهل عملتم بما أمركم ربكم فيه, وانتهيتم عما نهاكم عنه فيه؟.

ابن كثير:

- ثم قال : (وإنه لذكر لك ولقومك)
- قيل : معناه لشرف لك ولقومك ، قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد . واختاره ابن جرير ، ولم يحك سواه .

القرطبي

وقيل : بيان لك ولأمتك فيما بكم إليه حاجة . وقيل : تذكرة تذكرون به أمر الدين وتعملون به .

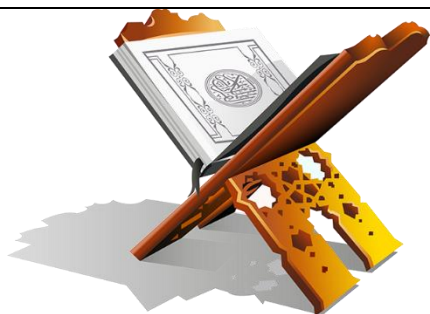
وسوف تسألون :

ابن كثير:

(وسوف تسألون) أي : عن هذا القرآن وكيف كنتم في العمل به والاستجابة له .

الطاهر بن عاشور

- والسؤال في قوله وسوف تسألون سؤال تقرير .
- فسؤال المؤمنين عن مقدار العمل بما كلفوا به
 - وسؤال المشركين سؤال توبيخ وتهديد
 - قال تعالى : " ستكتب شهادتهم ويسألون "
 - وقال تعالى : " ألم يأتكم نذير إلى قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير .



[البشارة]

	قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف (٢)	
	أي: وأنزل الله على عبده الكتاب - ليبشر المؤمنين به، وبرسله وكتبه، الذين كمل إيمانهم - فأوجب لهم عمل الصالحات، وهي: الأعمال الصالحة، من واجب ومستحب، التي جمعت الإخلاص والمتابعة قال العثيمين رحمه الله : - البشرى والبشارة هي الإخبار بما يسر ولا تكون في غير ما يسر إلا أحياناً - وإنما سميت بشرى لظهور أثرها على البشرية، فإن الإنسان إذا سر تبرق آثار وجهه كما الرسول عليه الصلاة والسلام إذا سر استنار وجهه حتى كأنه طلقة قمر صلى الله عليه وسلم وهذا أمر ظاهر - يجيئك الإنسان..... تعرف إنه محزون، ويجيئك ما شاء الله وجهه يتلأأ تعرف أنه مسرور وقد تطلق البشارة إما تهكما وإما لعظم وقعها عليهم بما يؤلم	
يبشرهم ربهم	لفظة البشارة : - قَالَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ التوبة (٢٢). - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيِّ هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء (٩). - قَالَ جَلَّ فِي غَلَاة: ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف (٢). - قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نِزْدًا لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى (٢٣). لفظة (بشرى) قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاة: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ﴾ يونس (٦٤). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتِ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الزمر (١٧).	استقراء في القرآن

	<u>لفظة (بشره)</u> قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِنَّمَا نُنْذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ يس (١١). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الزمر (١٧). قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الجاثية (٨). <u>وردت البشري في العذاب</u> قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الجاثية (٨). قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الإنشقاق (٢٤).	
--	--	--

[المؤمنين]

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (الكهف (٢))

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

لاحظ أهل البشارة (المؤمنين):

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

والوعد الذي في القرآن بالجنة وبالنجاة من العذاب إنما هو معلق باسم الإيمان

وأما اسم الإسلام مجردا فما علق به في القرآن دخول الجنة

لكنه فرضه وأخبر أنه دينه الذي لا يقبل من أحد سواه. وبالإسلام بعث الله جميع النبيين:

١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران (٨٥).

٢. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا

بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ آل عمران (١٩).

٣. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّ كَانَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَفَعَلَى اللَّهِ

تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (٧١) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ

مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَآمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يونس (٧٢).

٤. وقد أخبر أنه لم ينج من العذاب إلا المؤمنون قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا

مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ هود (٤٠).

٥. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هود (٣٦).

٦. وقال نوح: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَأُوا

رَبِّهِمْ وَلِنُكَبِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ هود (٢٩).

٧. وكذلك أخبر عن إبراهيم أن دينه الإسلام قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنَ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ

فِي الدُّنْيَا وَآثَرَهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ

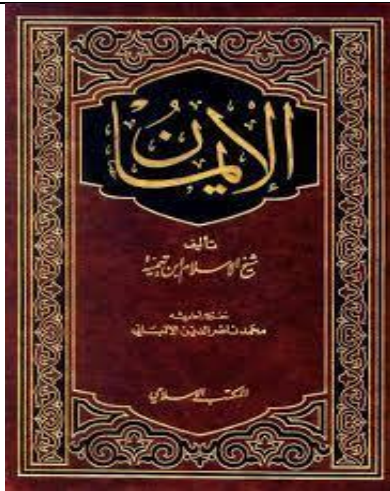
بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة (١٣٢).

ثم قال في موضع آخر:

ولهذا قيل: هو مسلم وليس بمؤمن

- فإن المسلم المستحق للثواب لا بد أن يكون مصدقا وإلا كان منافقا

- لكن ليس كل من صدق قام بقلبه من الأحوال الإيمانية الواجبة



	- مثل كمال محبة الله ورسوله - ومثل خشية الله - والإخلاص له في الأعمال - والتوكل عليه <u>بل يكون الرجل مصدقا بما جاء به الرسول :</u> - وهو مع ذلك يرأي بأعماله - ويكون أهله وماله أحب إليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله - وقد خوطب بهذا المؤمنون في آخر الأمر في سورة " براءة " ف قيل لهم: {إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فtribصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين} ومعلوم أن كثيرا من المسلمين أو أكثرهم بهذه الصفة. <u>وقد ثبت أنه لا يكون الرجل مؤمنا :</u> - حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما - وإنما المؤمن من لم يرتب وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله - فمن لم تقم بقلبه الأحوال الواجبة في الإيمان فهو الذي نفى عنه الرسول الإيمان وإن كان معه التصديق والتصديق من الإيمان - ولا بد أن يكون مع التصديق شيء من حب الله وخشية الله - وإلا فالتصديق الذي لا يكون معه شيء من ذلك ليس إيمانا ألبيته بل هو كتصديق فرعون واليهود وإبليس النهاية :	
	﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾	

العمل الصالح



تفسيرها ما سبق :

ان الايمان والعمل الصالح شرط في النجاة من النار ودخول الجنة

استقراء من القرآن الكريم

آيتين بلفظ (يعملون)
 قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلِّي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾
 الإسراء (٩).
 قَالَ جَلَّ فِي عَلَاه: ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الكهف (٢).

آيات كثيرة :

- آمنوا + عملوا الصالحات**
١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة (٢٥).
 ٢. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عَلَاه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة (٨٢).
 ٣. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة (٢٧٧).
 ٤. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران (٥٧).
 ٥. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ النساء (٥٧).
 ٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء (١٢٢).
 ٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ النساء (١٧٣).
 ٨. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة (٩).

٩. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الأعراف (٤٢)).
١٠. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (يونس (٤)).
١١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (يونس (٩)).
١٢. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (هود (٢٣)).
١٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يَكُونُ لَهُمْ﴾ (الرعد (٢٩)).
١٤. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (إبراهيم (٢٣)).
١٥. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف (٣٠)).
١٦. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (الكهف (١٠٧)).
١٧. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم (٩٦)).
١٨. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (الحج (١٤)).
١٩. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (الحج (٢٣)).
٢٠. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الحج (٥٠)).
٢١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ يَلْبَسُ الْحَمِيمَ﴾ (الحج (٥٦)).
٢٢. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء (٢٢٧)).
٢٣. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت (٧)).
٢٤. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (العنكبوت (٩)).
٢٥. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمٌ أَجْرٌ الْعَامِلِينَ﴾ (العنكبوت (٥٨)).
٢٦. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (الزوم (١٥)).
٢٧. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (الزوم (٤٥)).
٢٨. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ (لقمان (٨)).
٢٩. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة (١٩)).
٣٠. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (سبا (٤)).
٣١. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (فاطر (٧)).

٣٢. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ ﴿ص (٢٤)﴾.
٣٣. قَالَ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ﴿ص (٢٨)﴾.
٣٤. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿غافر (٥٨)﴾.
٣٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿فصلت (٨)﴾.
٣٦. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ﴿الشورى (٢٢)﴾.
٣٧. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ﴿الشورى (٢٣)﴾.
٣٨. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿الشورى (٢٦)﴾.
٣٩. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿الجاثية (٢١)﴾.
٤٠. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ ﴿الجاثية (٣٠)﴾.
٤١. قَالَ جَلَّ فِي غَلَاهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ ﴿محمد (٢)﴾.
٤٢. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ ﴿محمد (١٢)﴾.
٤٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿الفتح (٢٩)﴾.
٤٤. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ﴿الطلاق (١١)﴾.
٤٥. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿الإنشقاق (٢٥)﴾.
٤٦. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ غَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ ﴿البروج (١١)﴾.
٤٧. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿التين (٦)﴾.
٤٨. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿البينة (٧)﴾.

	٤٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر (٣).	
	<u>تقريباً: ٥٢ آية</u>	
	{أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا}	
<u>وصف: بما يسد عن التفاصيل الذهنية</u> فهو حسن بمعنى الكلمة ١. الرضا ٢. الجنة	<u>وهو الثواب الذي رتبته الله على الإيمان والعمل الصالح</u> - وأعظمه وأجله - الفوز برضا الله - ودخول الجنة، التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. <u>وفي وصفه بالحسن:</u> - دلالة على أنه لا مكدر فيه ولا منغص بوجه من الوجوه - إذ لو وجد فيه شيء من ذلك لم يكن حسنه تاماً.	
صَوَابٌ	قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ <u>وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ</u> وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ الحديد (٢٠).	
بِحَسَنٍ		
	{مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا}	
<u>الخلود في النعيم نعيم</u> لان النعيم المؤقت مهما بلغ فهو: يقلق	<u>ومع ذلك فهذا الأجر الحسن {مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا}</u> - لا يزول عنهم - ولا يزولون عنه	

	بل نعيمهم في كل وقت متزايد القرطبي: دائمين .فِيهِ أَبَدًا لا إلى غاية . وفي ذكر التبشير ما يقتضي ذكر الأعمال الموجبة للمبشر به وهو أن هذا القرآن قد اشتمل على كل عمل صالح، موصل لما تستبشر به النفوس، وتفرح به الأرواح.	
	وردت (خالدين فيها أبدا) : إحدى عشرة مرة في القرآن / ثمان مرات في أهل الجنة وثلاث في أهل النار الخلود للمؤمنين ذكر أولها في آل عمران: قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا: ﴿ قُلْ أُوْٓتِيبُكُم بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران (١٥). من النظائر القرآنية نقرأ الآيات التالية: قوله سبحانه في سورة المائدة: {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم} {المائدة: ١١٩}. وقوله تعالى في سورة التوبة: {لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون * أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم} {التوبة: ٨٨-٨٩}. وقوله عز وجل في السورة التوبة أيضاً: {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم} {التوبة: ١٠٠}. وقوله سبحانه في سورة النساء: {ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم} {النساء: ١٣}. وقوله تعالى في سورة الحديد: {يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم} {الحديد: ١٢}.	استقراء بالقرآن الكريم

	وقوله عز من قائل في سورة المجادلة: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون} (المجادلة: ٢٢). وقوله سبحانه في سورة الطلاق: {ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا} (الطلاق: ١١).	
--	---	--

نهاية الدرس الثاني

الطبعة الثانية مزودة

الدفعة الأولى : شهر سبتمبر

الثلاثاء : ٢٠ / ٩ / ٢٠٢٢ م

الخميس : ٢٢ / ٩ / ٢٠٢٢ م